المبحث الأول

المعنى اللغوي لـ (سبيل)

قال ابن السكيت : السبيل الطريق يؤنثان ويذكران قال تعالى : ﴿وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾[١] .

وقال تعالى : ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[٢] .

وجمع ، السبيل سبل ... وكل سبيل أريد به الله عز وجل وفيه بر فهو داخل في سبيل الله .. والسابلة المختلفة في الطرق في حوائجهم والجمع السوابل[٣] .

وقال الراغب : السبيل الطريق الذي فيه السهولة وجمعه

---

(١) سورة الأعراف من الآية (١٤٦) .

(٢) سورة يوسف من الآية (١٠٨) .

(٣) تهذيب اللغة : للأزهري ٤٣/١٢.

السوابل[١] ، قال تعالى ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٢] ، و ﴿وَأَنْهَارًا وَسُبُلا﴾[٣] . يعني به طريق الحق . وعلى ذلك قوله تعالى ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾[٤] . وقيل السالكة سابل وجمعه سبايل . ويستعمل السبيل لكل ما يتوصل به إلى الشيء خيراً كان أو شراً . ويعبر بالسبيل عن المحجة قال تعالى : ﴿ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ﴾[٥] و ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾[٦] .

وقال ابن الأثير : والسبيل الطريق يذكر ويؤنث والتأنيث فيه أغلب وهو عام يقع على كل عمل خالص سُلك به طريق التقرب إلى الله بأداء الفرائض والنوافل وأنواع التطوعات ، واذا أطلق فإنه في الغالب واقع على الجهاد حتى صار في الاستعمال مقصوراً عليه[٧] .

وقال ابن منظور : واستعمال السبيل في الجهاد اكثر لأن السبيل

---

(١) المفردات : للراغب الأصفهاني ص ٢٢٣ .

(٢) سورة الزخرف من الآية (١٠) .

(٣) سورة النحل من الآية (١٥) .

(٤) سورة عبس من الآية (٢٠) .

(٥) سورة النحل من الآية (٦٩) .

(٦) سورة التوبة من الآية (٩١) .

(٧) النهاية في غريب الحديث . لأبن الأثير ٣٣٨/٢ . وانظر مجمع بحار الأنوار ٢٧/٣.

الذي يقاتل فيه على عقد الدين . وقوله تعالى : ﴿ وَفِى سَبِيلِ اللَّهِ﴾[١] أريد به الذي يريد الغزو ، ولا يجد ما يبلغه مغزاه فيعطى من سهمه ، وكل سبيل أريد به الله عز وجل وهو برّ فهو داخل في سبيل الله[٢] .

الخلاصة :

لفظ (سبيل) في اللغة يطلق على :

١- الطريق الذي فيه سهولة .

٢- ويطلق على المحجة .

٣- ويطلق على كل ما يوصل الى الشيء خيراً أو شراً .

٤- كما يطلق بمعناه اللغوي العام - على كل عمل أريد به وجه الله. وهذا يتفق تماماً مع المعنى الشرعي كما سيتبين أثناء البحث .

---

(١) سورة التوبة من الاية (١) .

(٢) لسان العرب ١١/٣٢٠.

obeikandl.com